

٣- شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية لابن سعدي | يوم

7/1/3441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك ومعنا - 00:00:00

آ في هذا اللقاء كتاب المواهب الربانية من الآيات القرآنية لمؤلفه الشيخ العلامة عبد الرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله تعالى هذا الكتاب المختصر الوجيز قد قرأنا فيه في عدة مجالس هو يورد هو - 00:00:20

يورد ايات ثم يبين ما فيها من تدبرات وتأملات طيب نواصل نواصل ما توقفنا عنده وهذا المجلس هو المجلس الثالث من مجالس هذا الكتاب والتعليق عليه. فنواصل ما توقفنا عنده. تفضل اقرأ يا شيخ. السلام عليكم. بسم الله الرحمن - 00:00:40

الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد. فقال رحمه الله تعالى الايمان والاحتساب يخفف المصائب يحمل على الصبر دليله قوله تعالى ان تكونوا تعلمون فانهم يألمون كما تعلمون وترجون من الله ما لا - 00:01:00

اي فليكن صبركم فليكن صبركم اعظم ومصيبتكم اخف. كما ان عدم الايمان يصعب مصيبة ويحمل على الجزع دليله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا - 00:01:20

لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك عصرة في قلوبهم. ومما يدل على الامرين قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسهم الا في كتاب من قول ان نبرأها ان ذلك الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا - 00:01:40

وبما اتاكم الايات. وقوله تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه ونداء غير ذلك من الايات. طيب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله هذه يعني وقفة تأمل من الشيخ رحمه الله في موقف المؤمن وغيره من - 00:02:00

من المصائب اذا اصاب المؤمن فماذا يكون موقفه؟ واذا اصاب الكافر ماذا يكون موقفه؟ هو قال ان الايمان والاحتساب له اثر في تخفيف المصائب وذكر هذه الاية قال يعني في قوله تعالى ان تكونوا تألمون فانهم يألمون - 00:02:20

كما تعلمون. وترجون من الله ما لا يرجون. هذه حال الكفار. وحال المؤمنين. انتم تألمون وهم يألمون في الجهاد والقتال والحرب والمصاعب التي تنزل بالمؤمنين او تنزل بالكفار تصيب فيتألم المصاب بها لكن المؤمن - 00:02:40

المؤمن يرجو من الله ما لا يرجوه الكافر ولذلك فرق شاسع بين هذا وهذا. ولذلك قال الشيخ قال فليكن اعظم لابد من ان يكون الصبر له اثر. الصبر قوي يؤثر في زوال المصيبة وتخفيفها. ومصيبتكم اخف - 00:03:00

تخف المصيبة. لا تكون المصيبة عظيمة. ذكر قال كما ان عدم الايمان يزيد في المصيبة ايضا في الجزع والاعتراض والتسخط وهذا قد يقع حتى يقع من بعض ضعفاء الايمان ومن ضعف اهل المعاصي تجدهم يواجه مثل هذه - 00:03:20

فما يعني يكون المؤمن الذي يرضى يصبر ويحتسب درجة الرضا فوق الصبر قد يصبر تجده لكن اذا رضي معناته صبر ثم رضى رضى الرضا بالقضاء يعني درجة ترى جوعانه ليس ليس لكل انسان ان يصاب بمصيبة تجد بعضهم يقع منه التسخط والاعتراض فهذه وقفة جميلة من الشيخ - 00:03:40

ثم هو ذكر الشيخ رحمه الله اية الحديد واية التغابن وقال ماذا قال؟ يدل على الامرين يدل ماذا؟ على هلا على احتساب المؤمن في صبره وجزع الكافر كيف؟ من وين اتى بهذا الامرين - 00:04:10

في هذه الآية قال قال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. هذا واضح يعني ان هذا الامر مكتوب قبل خلق السماوات والارض وقبل خلق الانسان. من قبل ان نخلقها انا قبل ان نبرأها اي نبرأ هذه الخليقة. قال ان ذلك على الله يسير. يعني هذا - [00:04:30](#)

الامر يسير على الله سبحانه قال لكي لا تأسوا. الكافر يأسى والمؤمن قال لا تأسى. فجمعت بين الامرين على ما فاتوا ولا تفرحوا بما اتيكم بما يعني لا تفرح فرح مطر اي نعم وانما تقف صاحب بنعمة الله وتشكر الله عليها اما الكافر قد يفرح فرح بطل - [00:04:50](#) ولذلك قال جمع بين الامرين. قوله ايضا هنا قال ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. اذا الايمان سبب في هداية القلب. واذا اذا لم يجب الايمان لم يجد لم توجد هداية وهناك قراءة اخرى قال ومن يؤمن بالله يهدأ قلبه يعني - [00:05:10](#)

ما معنى يهدأ قلبه؟ يعني الذي يؤمن عند المصائب فان القلب يطمئن. مم. وينشرح الا بذكر الله تطمئن استنباط الشيخ رحمه الله من هذه الايات والجمع بينها جميل جدا. طيب ننتقل للموضع الذي بعده؟ احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى - [00:05:30](#) شرع الله الدين والعبادات. شرع الله الدين والعبادات والاوامر والنواهي. باقامة ذكره. ولهذا يذكر آآ عن العبادات ان العبادات ناشئة عن ذكره. كما قال تعالى قد افلح وقد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى - [00:05:50](#)

فجعل الصلاة ناشئة عن الذكر ومسببة عنه. كما جعل الصلاة لاقامة ذكره فقال واقم الصلاة لذكركي. وقال بترك الذنوب والاستغفار والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. فجعل الاستغفار ناشئا عن الذكر فدل - [00:06:10](#) على ان الذكر لله هو الاصل الجامع الذي يتصف به المؤمن الكافر. فيصير الذكر صفة لقلبه فيفعل لذلك المأمورات ناجون عن تعظيم الله تعالى وذكره. وهو دليل وهو دليل على ذلك وهو - [00:06:30](#)

معظم المقصودات والعبادات. قال تعالى ان الصلاة تنهى طيب هذا موضع بعد طيب. اي نعم هو هذا موضع اخر. عندنا الموضع التاسع وقوله ان او الموضع التاسع هو يتكلم الشيخ عنان عن يعني عن ذكر الله سبحانه وتعالى وان - [00:06:50](#) هذه العبادات وهذا الدين وهذه الاوامر والنواهي انما شرعت لاقامة ذكر الله. وهذا متحقق حتى في قول النبي صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت بين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله. اقامة ذكر الله - [00:07:10](#)

ولذلك تلاحظ ان آيات الحج فيها التركيز على ذكر الله واذكروه كما هداكم واذكروا ذكركم ابائكم آآ يعني اه تتكرر الذكر وتلاحظ ايضا ان الذكر مشروع في الحج. مشروع الذكر عند الطواف وعند السعي بين الصفا والمروة. وعند - [00:07:30](#) رمي الجمار وعند يعني في مواقف كثيرة حتى قال قال خير الدعاء دعاء عرفة خير ما قلت انا والنبين النبيين لا اله الا الله. فكلها مرتبطة فغالب العبادات والصلاة اقامة ذكر الله. وغيرها من العبادات والصيام والحج - [00:07:50](#)

وغیرها قال شرع شرع الله الدين والعبادات والنواهي والاوامر والنواهي لاقامة ذكر الله قال ولهذا يذكر ان يذكر ان العبادات ناشئة عن ذكره. العبادة ناشئة عن ذكره يعني لما يأتي الذكر تأتي العبادة. يقول قد - [00:08:10](#) افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فجاءت العبادة بعدين لما يذكر الانسان يذكر اسم الله ويعظمه ويهمل ويكبره تأتي الصلاة بعد ذلك قال فجعل الصلاة ناشئة عن الذكر ومسببة عنه كما جعل الصلاة لاقامة الذكر - [00:08:30](#)

كما في قوله واقم الصلاة لذكركي يعني الصلاة يعني الذكر والصلاة مرتبطان مرتبطان كما قال سبحانه وتعالى قال واقم الصلاة لذكركي ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون. كل هذي ايه. يقول كما اذا كنت يعني تعرف ان - [00:08:50](#) ان العبادات ناشئة عن ذكر الله والذكر ايضا متسبب في العبادات. كذلك ايضا الذنوب والمعاصي وسبب زوالها البعد عنها وتجنبها هو ذكر الله. ذكر الله لذلك قال في ترك الذنوب والاستغفار - [00:09:10](#)

منها كما في آية ال عمران قال اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم تذكروا وذكروا الله ولذلك الانسان اذا وقع في غفلة في غفلة او في رين او في يعني مثل هذه الغفلة او قد يقع في معصية او خطيئة فعليه ان ان - [00:09:30](#) ان يكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى. فان الذكر يعني سبب في في زوالها في محو هذه الذنوب. فالشيخ رحمه الله اراد في هذه الوقفة ويبين عظمة ذكر الله سبحانه وتعالى وان هذه العبادات انما شرعت للذكر وهي سبب في الذكر والذكر سبب - [00:09:50](#)

والذكر سبب لا فالذكر كانه يقول ممتزج بالعبادات والعبادات ممتزجة بالذكر نعم طيب ناخذ الموضع الذي بعده قال تعالى ان الصلاة تمنع الشيء المنكر ولذكر الله اكبر. وقال قال تعالى النفس الحسنة يذهبون السيئات. ذلك ذكرى للذاكرين - [00:10:10](#)
قال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وكل من كان في عبادة فهو في ذكر الله. ومن ترك من هي لله فهو بذكر الله. وهذا هو المعنى الذي خلق الله الخلق لا يدري - [00:10:30](#)

وجعل النعم الظاهرة والباطنة مقصودة لاجله. ومعينة عليه. فنسأله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. وان يجعلنا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات. امين. طيب. يعني هو كأن هذه الوقفة مرتبطة بالوقفة السابقة او تفصيل وتوضيح وزيادة للوقفة السابقة. يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - [00:10:50](#)

ذكر الله اكبر. وقال ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين. ان في خلق السماوات والاختلاف لآيات الذين قال هذه كلها الايات يعني يقول كل من كان في عبادة فهو في ذكر في ذكر الله ومن كان - [00:11:20](#)
يعني انك اذا تعبدت الله فانت يعني يعني فانت تذكر الله في هذه العبادات وتحبي ذكره في هذه العبادات واذا تركت المعاصي فانك ايضا ذكر لله سبحانه وتعالى ذكر لله كأنه يقول يعني اذا اذا تجنبت المعاصي فانك - [00:11:40](#)

الله وتعظمه وتسبحه وتقده وتنزهه. واذا اكرت من الطاعات فانك تعظم الله وتسبح وتذكر وتنزل فكأنه يقول يعني يعني زيادة على ما سبق ان ان يعني الاوامر والنواهي والمشروعات كلها يعني شرعت لذكر الله وزيادة في ذكره. ولذلك شف ماذا قال في الاخير؟ قال وشرع الشرائع لاجله. اي لاجل الذكر - [00:12:00](#)

وجعل النعم الظاهرة والباطن مقصودة لاجله اي لاجل الذكر. ومعينة معينة عليه اي معينة على ذكر الله. فلذلك قال نسأل الله ان على ذكره وشكره وحسن عبادته التي هي سبب في ذكر الله ولا شك ان ان المصلي والمحافظ على الصلاة - [00:12:30](#)
قراءة القرآن والذي محافظ على الاذكار وفي صلاته وبعد الصلاة كلها اذكار والصائم كذلك وكل هذه ممتزجة بالذكر واحياء لذكر الله سبحانه وتعالى. مم. طيب هو الان سينتقل الى فصل اخر. طيب ناخذ شيئا لانه هو اصلا - [00:12:50](#)

يمشي على على مسائل او على آيات او وقفات ناخذ الوقفة التي تليها. قال رحمه الله تعالى فصل الراسخ في العلم الذي مدحه الله هو المتمكن في العلم النافع للمزكي للقلوب. ولهذا وصف الله الراسخين في العلم بانهم يؤمنون - [00:13:10](#)

ومتشابهها ويردون متشابهها محتمل المحكم الصريح فيؤمنون بهما جميعا وينزلون النصوص الشرعية منازلها ويعلمون انها من عند الله وانها كلها حق. واذا ورد عليهم منها ما ظاهره التعارف اتهموا افهامهم - [00:13:30](#)

وعلموا انها حق لا يتناقض. لانه كله من عند الله. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهم يتضرعون الى ربهم في صلاح قلوبهم واستقامتهم. وعدم زيغها ويعرفون نعمة الله عليهم بعظيم هدايته. وتمام البصيرة - [00:13:50](#)

من الله بها عليم. ومن صفاتهم التي وصفهم الله بها انهم يزورون اعمال الحق اينما كان. ويطلبون الحقائق حيثما كانت ولهذا وصف الله الراسخين من الكتاب بانهم يؤمنون بما انزل الله على جميع انبيائه ولا يحملهم الهوى على تكبير - [00:14:10](#)

فقال تعالى افتح لي الباب الاوسط هذا ابشر طيب في هذه في هذه الوقفة وهذه المسألة التي ذكرها الشيخ رحمه الله. ويبين اثر العلم. اثر العلم على اهله انه يشير الى اية ال عمران في قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما وما يذكر الا اولوا الالباب - [00:14:30](#)

كانه يشير الى هذه الآية ما يعني العلم الراسخ وكيف مدحه الله وما معنى العلم الراسخ ما هو؟ قال العلم الراسخ هو العلم الذي تمكن في صاحبه وهو العلم الذي ينفع وهو العلم الذي يزكي القلوب هذا هو العلم الراسخ - [00:15:20](#)

علم الراسخ يسمى اصحابه هم يسمون الراسخين ويسمون الراسخين في العلم. وماذا يكون موقفهم من القرآن الكريم؟ القرآن الكريم بلا شك هل هو محكم؟ او متشابه؟ يقول القرآن الكريم محكم من وجه كله ومتشابه من - [00:15:40](#)

كله ومحكم في بعض آياته ومتشابه في بعضه. كيف ما معنى هذا الكلام؟ نقول الاحكام والتشابه منه ما هو عام ومنه ما هو خاص المتشابه العام او المحكم العام نقول ان القرآن كله - [00:16:00](#)

ولا يطرأ عليه شيء من الاختلاف والتناقض. هذا يسمى محكم عام. المتشابه هو المتماثل في قوته وبيان صدقه وحقيقته وبعده عن الكذب ونحو ذلك فهو متشابه في آياته. ولا يمكن ان تأتي شي اية تناقض اية - [00:16:20](#)
هذا معناه وان هذا من حيث من حيث العموم. اما من حيث الخصوص فنقول القرآن فيه ما هو محكم بمعنى انه ظاهر الدلالة واضح وفيه ما هو متشابه بمعنى انه قد يغمض على بعض الناس. قد يغمض على بعض الناس والتشابه درجات. والكلام حول التشابه كلام -

[00:16:40](#)

جدا لا ينتهي. لكن اذا قيل لك هل هذه الاية من المتشابه او غير متشابهة؟ تختلف قد تكون متشابهة عند بعض الناس وعنده بعض الغير متشابهة تشابه درجات الناس او الاشخاص الذين ينظرون للاية على درجاتهم منهم من - [00:17:00](#)
ينظر اليها ويفهمها بمجرد النظرة الى الاولى يفهمها فلا تكون من المتشابه. ومنهم من يحاول الوصول الى معناها ولا يستطيع في حقه من المتشابه. ولذلك الله سبحانه العظيم جعل الناس درجات واعلاهم هم الراسخون في العلم. لان موقفهم واضح - [00:17:20](#)
واذا اذا الراسخون اذا الراسخون وصلوا الى هذه المرتبة ونظروا الى بعض الايات وقد تغمض عليهم ماذا يكون موقفهم؟ ارشدهم الله ماذا يقولون؟ قال يقولون امنا بالتسليم التسليم لله ان كل من عند ربه محكم - [00:17:40](#)

فكان المؤلف رحمه الله الشيخ رحمه الله يريد ان يقف مع بيان اثر العلم آثر العلم على صاحبها وعلى فهمه وادراكه لهذه الايات ولهذه ولذلك يشوف الشيخ رحمه الله يعني استشهد باية النساء وهي في وان كانت في وان كانت في اهل الكتاب ولذلك قال

لا - [00:18:00](#)

الراسخون في العلم منهم منهم ايها الكتاب والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليكم وما انزل من قبلك وهم يعني يحققون الايمان ويؤمنون ولا يعترضون ولا يعترضون على ذلك. شوفوا يعني هنا كلها يعني واضحة واضحة والمعنى والدلالة واضحة. هو يريد ان يصل الى بيان اثر العلم على اصحابه - [00:18:30](#)

ايضا اثر العلم على الصحابة وبيان ايضا اثر العلم في موقف اصحابه من من الايات القرآنية. طيب ناخذ الموضوع الاخير ليس بطويل. توطين النفس. قال تعالى توطين النفس على عدم الانقياد للحق لا - [00:19:00](#)

معه تذكير ولا وعظ. قال تعالى نحن اعلم بما يستمعون به. اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى. اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا. ولهذا يذكر الله المعنى في سياق الاخبار عن عدم - [00:19:20](#)

للكفار وقيادهم. واذا وصل الانسان الى هذه الحالة فكما قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاء كل اية حتى يروا العذاب الاليم. ويذكر تعالى ان الذي ينتفع بالتذكير هو الذي يطلب الحق والانصاف. فهذا اذا تبين له - [00:19:40](#)

رب ان قال له والله اعلم. اي نعم يقول شوف سبحان الله العظيم هذا كأن الشيخ رحمه الله يريد ان يفيدك في الشيخ تلاحظ انه يقف مع الايات او يجمع بين ايتين يستنبط من اياتكم اية هذه ايضا تعين وتبين هذه الاية - [00:20:00](#)

انه يجمع بين الايات. وهذا جميل كانه يعني يشير الى ان القرآن يبين بعضه بعضا. ويفسر بعضه بعضا. فشوف لاحظ انه ذكر هاتين الايتين كل واحد تكشف لك عن عن عن الاخرى. توطين النفس على عدم الانقياد للحق - [00:20:20](#)

بعض تجد بعض الكفار او اهل المعاصي او الذين يعني قد زأغت قلوبهم وانغلقت قلوبهم ها تجده يوطي النفس على عدم قبول الحق. لا يريد ان اي نعم. يغلق على نفسه. يغلق على نفسه عدم فيقول هنا اذا كان هذا الشخص قدع - [00:20:40](#)

يعني عود نفسه يعني وطن نفسه على عدم قبول الحق فلا ينفع معه التذكير لا ينفع معه تذكيره ولا وعظ فلو وعظته او ذكرته جاءتهم كل اية ما ينتفعون بهذا. ولذلك شف يقول نحن اعلم ما يستمعون به. هم يستمعون للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ

القرآن. يأتي الكفار - [00:21:00](#)

يستمعون الى قراءته ويتناجون فيما بينهم. لكن ما يستفيدون حتى شف لما استمعوا وعرفوا وادركوا هذه الايات النتيجة ماذا قالوا قالوا هذا رجل مسحور فسبحان الله العظيم يعني كله ولو جاءتهم كل اية ولذلك الذي يغلق على نفسه الاية لا يتعظ لا يتعظ ولذلك -

[00:21:20](#)

قوم عاد ماذا قالوا؟ قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين لا ينفذ. خلاص احنا انغلطوا وهذي كلها هم السبب في ذلك موسى ولو اقبل على الخير ووطنوا نفسهم على قبول الخير لقبل لدخلهم الخير واستفادوا. فالشيخ هنا تأمله - 00:21:40 جميل فيه الجمع بين هاتين الايتين وبيان سبب عدم قبول هؤلاء للحق ولذلك شوف تفسير قولي ان الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءت كل اية لانها خلاص وطن نفسه عدم قبول الحق واغلق فعاقبه الله - 00:22:00 بان جعل على قلوبهم اكنه جعل على قلوبهم على سمعهم او على ابصارهم. ما عاد خلاص لانه اغلق على نفسه فعاقبه الله طيب لعنا نقف عند الموضوع الثالث عشر طيب نقف عند - 00:22:20 وهو سيذكر اية اية يعني الذين قتلوا في سبيل الله في اية في ال عمران يقف عند اية اما لا نقف ان شاء الله عند نقف عند هذه القاعة. الاية وان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم ما توقعنا عند الله. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:22:40 اجمعين - 00:23:00